فأشبه الجملة كرجل سمّـَيته بـِلعلّـَ فإنك تحكى الاسم لأنه حرف ضُمّـَ إليه حرف وهو (عَلّـَ) ضّـَمت إليه اللام كما أنك لو سمّيته بأنت لحكيته أيضا فقلتْ : رأيت أنت ولعلّـَ فكانت الفتحةُ في التاء بعد التسمية به هي التي كانت فيه قبلها لكنك إن سمّـَيته بأولاء أعربته فقلت : هذا أولاء ورأيت أولاءً ومررت بأولاءٍ فكانت الكسرة الآن فيه إعرابا لا غير لأن أولاء اسم مفرد مثاله فُعَال كغُرابٍ وعُقابٍ .

ومن الحركات في هذا الباب أن ترخّم اسم رجل يسمى منصورا فتقول على لغة من قال يا حارِ : يا مَنْصُ ومَن قال يا حارُ قال كذلك أيضا بضّم الصاد في الموضعين جميعا . أما على يا حارِ فلأنك حذفت الواو وأقررت الضمّـَة بحالها كما أنك لمّـَا حذفت الثاء أقررت الكسرة بحالها . وأمّـَا على يا حارُ فلأنك حذفت الواو والضمة قبلها كما أنك في يا حارِ حذفت الثاء والكسرة قبلها ثم اجتلبت ضّمة النداء فقلت : يا مَنْصُ . فاللفظان كما ترى واحد والمعنيان مختلفان .

وكذلك إن سمّيته بـُيـْرثـُنٍ وثـُرتـْمُ ويعقوب ويربوع ويعسوب .

ومثلُ ذلك قول العرب في جمع الفـُلكِ : الفـُلـْك كسّـَروا فُعْلا على فُعْلٍ من حيث كانت فُعْل تعاقب فَعَلاً على المعنى الواحد نحو الشـُغـْل والشَغَلِ والبـُخـْلِ والبـَخَل والعـَجَم والعـُرْب والعـَرَب . وفـَعَلٌ ممّـَا يكسّـَر على فُعْل كأَسَدٍ